وقد يقع على المتضادين كالجلل للكبير والصغير والجون للابيض والاسود والقرء
للحيض والطهر والشفق للبياض والحمره وقد يقرب المشترك من المتواطي
كالحي يقع على الحيوان والنبات يظن انه من المتواطي وهو من المشترك
اذ حياه النبات الذي يحصل به نماوه ومن الحيوان الذي يحس به ويتحرك
بالاراده فيسمى هذا متشابها والمختار يطلق على القادر على الفعل
وتركه فلذلك يصح تسميه المكره مختارا ويطلق على من تخلص قدرته في
استعماله فلا تحرك دواعيه من خارج وهذا غير موجود في المكره فليفهم
هذا وله نظاير في النظريات تاهت فيها عقول كثير من الضعفا
فليستدل بالقليل على الكثير **فصل** سبب الادراك
يسمى قوه والمعاني المدركه ثلثة محسوسه ومتخيله ومعقوله ففي
حدقتيك معنى تميزت به عن الجبهه حتى تبصر بها تسمى قوه باصره وشرط
البصر وجود المبصر فاذا ابصرت شيا فهو محسوس بحاسه البصر فاذا
انعدم المبصر انعدم الابصار وبقيت صورته في دماغك كانك
تنظر اليها فيسمى ذلك تخيلا فغيبه الشي تنفي الابصار ولا تنفي
التخيل ولما كنت تحس التخيل في دماغك لا في عينك وسائر اعضائك فاعلم ان
في الدماغ غريزه وصفه تهيا بها للتخيل تباين بها بقيه الاعضا
كما باينت العين لها وهذه القوه تشارك فيها الانسان البهيمه فمهما
راي الفرس الشعير تذكر صورته فيعرف انه موافق له مستلذ لديه
ولو لم تثبت الصوره في خياله لم يبادر اليه ما لم يجربه بالذوق مره
اخرى ثم فيك قوه ثالثه تباين البهيمه بها تسمى عقلا محلها القلب
تباين قوه التخيل اشد من مباينه قوه التخيل قوه الابصار ثم فيك
قوه رابعه تسمى الفكره شانها ان تقدر على تفصيل الصور التي في

الخيال وتقطيعها وتركيبها وليس لها ادراك شي اخر بل اذا اخطر في الخيال
صوره انسان قد رات تجعلها نصفين نصف انسان ونصف فرس وربما
صورت انسانا يطير اذ ثبت في الخيال صوره الانسان والطيران مفردين
والفكره تجمع بينهما كما تفرق بين نصفي الانسان وليس لها ان تخترع صوره
لا مثل لها **فصل** التاليف بين مفردين لا يخلو اما ان ينسب
احدهما الى الاخر بنفي او اثبات كقولنا العالم حادث والعالم ليس بقديم
يسمي النحويون الاول مبتدا والثاني خبرا وتسميه الفقها حكما ومحكوما
عليه وتسمى الجميع قضيه والقضايا اربع قضيه في عين نحو زيد
عالم وقضيه مطلقه نحو بعض الناس عالم وقضيه عامه كقولنا كل
جسم متحيز وقضيه مهمله كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر
وربما وضع بعض المغالطين المهمله موضع العامه كقول الشافعيه
المطعوم ربوي دليله البر والشعير فيقال ان اردت كل مطعوم فما
دليله والبر والشعير ليس كل المطعومات وان اردت البعض لم يلزم
النتيجه اذ يحتمل ان السفرجل من البعض الذي ليس بربوي **فصل**
وقد ذكرنا ان البرهان مقدمتان يتولد منهما نتيجه ولا يسمى برهانا
الا اذا كانت المقدمتان قطعيه فان كانت مظنونه سميت قياسا
فقهيا وان كانت مسلمه سميت قياسا جدليا وتسميتها قياسا مجاز اذ
حاصله ادراج خصوص تحت عموم والقياس تقدير شي بشي اخر
والبرهان على خمسه اضرب الاول قولنا كل نبيذ مسكر وكل مسكر
حرام فيلزم منه ان كل نبيذ حرام ضروره متى سلمت المقدمتان
اذ كل عقل صدق بالمقدمتين فهو مضطر الى التصديق بالنتيجه مهما احضرها
في الذهن ووجه دلالته انا جعلنا المسكر صفه للنبيذ ثم حكمنا على الصفه
بالتحريم فبالضروره يدخل الموصوف فيه ولو بطل قولنا النبيذ حرام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)